ظاهرة رسوب الطلاب في مادة القرآن الكريم وعلاجها ، في التعليم الجامعي

(دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية)

✍ د. محي الدين عبد الله حسن (★)

مقدمة الدراسة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله ﷺ الذي أنزل عليه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدي والفرقان ليكون للعالمين نذيراً.

إن مشكلة رسوب الطلاب ليست مشكلة خاصة بمادة واحدة ولا حتى في جامعة واحدة فهي مشكلة شائعة في مختلف المؤسسات التعليمية، فقد كثرت الشكوى من هذه المشكلة في الآونة الأخيرة في العديد من الجامعات وفي مختلف المواد.

وقد لوحظ ارتفاع نسب رسوب الطلاب بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في مادة القرآن الكريم أكثر من غيرها من المواد الدراسية ، فمن خلال السجلات التي اشتملت علي نتائج الطلاب وجد الباحث أن مادة القرآن الكريم في كل الفصول الدراسية وفي كل الفرق سجلت أعلى معدلات الرسوب، ولا توجد مادة أخرى يرسب فيها الطلاب كما يرسبون في القرآن الكريم ـ خاصة في الامتحان التحريري ـ حيث تراوحت النسب بين ٥٠% إلى ١٠٠% في العام ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ م كمثال فقط؛ مما يبعث علي التخوف من أن يكون هذا الرسوب الشديد مؤشراً لضعف مستوى خريجي الجامعة في القرآن الكريم، وهو أمر مخالف لأهداف الجامعة التي تسعى في المقام الأول لتقوية حفظ القرآن الكريم وإتقان مهاراته.

إن مجرد وجود الرسوب في مادة القرآن الكريم لا يعد شيئاً مستغرباً، ولكن الملاحظ أن هذا الأمر زاد عن حده حتى أصبح ظاهرة يصعب السكوت عنها ومن جراء ذلك وجد أن عدداً من الطلاب يتأخرون عن التخرج في الأربع سنوات

(★) رئيس مركز التنمية المهنية وضمان النوعية بالجامعة .

المحددة لهم لأنهم رسبوا لمرة أو أكثر في امتحانات القرآن الكريم.

وبالرغم من تفشي ظاهرة الرسوب لدي الطلاب في جميع مهارات القرآن الكريم (الحفظ والتلاوة والتجويد والكتابة)، إلا أن المشكلة الأبرز والأكثر ظهوراً تكمن في الرسوب في الاختبارات التي وضعت لقياس مهارتي الحفظ والاستظهار التي اصطلح عليها باسم (امتحانات القرآن التحريري) وهي ثمانية امتحانات خلال الفترة الدراسية كلها إذا استثنينا امتحانات الملاحق والإعادة والبدائل.

إن إتقان مهارات القرآن الكريم والعلوم المتعلقة به والدراسات ذات الصلة بالقرآن الكريم من الأهداف الأصيلة لإنشاء جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ومن هنا يستمد مقرر مادة القرآن الكريم للحفظ أهميته ولذا يعتبر رسوب طالب الجامعة في هذه المادة عقبة كبيرة في تحقيق هدف الجامعة الأساس.

ومن الآثار المترتبة على هذه المشكلة أن الرسوب في مقرر القرآن الكريم- خاصة إذا تكرر- يتسبب في أن يتهرب الطالب من الجلوس لامتحان مادة القرآن الكريم في الدور الأول باختلاق الأعذار التي ليست حقيقية وينتظر الدور الثاني عمداً لعله ينجح فيه حيث يظن الطلاب أن الامتحانات في الدور الثاني أسهل منها في الدور الأول.

ومن تلك الآثار أن الرسوب في هذه المادة قد تسبب في تأخر بعض الطلاب عن التخرج لسنة أو سنتين وأحياناً أكثر من ذلك، وأحياناً يوجد من هؤلاء الطلاب الراسبين في القرآن الكريم من يترك الدراسة بالجامعة يائساً من بلوغ النجاح فيتركها مؤقتاً لسنة أو أكثر ثم يعود إليها، وأحياناً أخرى يترك الدراسة بالجامعة نهائيا خاصة عندما يكون في سنيه الأولى في الجامعة فيصبح في عداد (الفاقد) التربوي، وأحياناً أخرى يترك الجامعة ويتسرب منها للالتحاق بجامعة أخرى.

كما لوحظ في أحيان أخرى أن بعض الطلاب الراسبين من الفرقة الأولي يعودون لامتحان الشهادة الثانوية بغية التخلص من جامعة القرآن الكريم التي قبل بها، بل وجد من الحاصلين علي الشهادة الثانوية من لا يريد أن يلتحق للدراسة في جامعة القرآن الكريم ابتداءً؛ لما سمعه من آخرين بأن الدراسة بهذه الجامعة صعبة لوجود مادة القرآن الكريم التي قد تسبب الرسوب وعرقلة مسيرته الجامعية.

كما تترتب علي هذه المشكلة آثار أخرى تتمثل في أن طالب الجامعة الذي يرسب أو يتكرر رسوبه في هذه المادة ويتأخر لسنة أو أكثر، يشعر بحالة من الإحباط واليأس وربما يشمل هذا الشعور أفراد أسرته التي أنفقت عليه ودفعت به

للدراسة الجامعية فتصاب هي الأخرى بالإحباط وخيبة الأمل.

ومن أسوأ الآثار ـ ربما ـ امتداد مشكلة الرسوب في مقرر القرآن الكريم إلي المساس بكتاب الله العزيز فليس بمستبعد أن يستقر في ظن الطالب الراسب أن حفظ كتاب الله من الأمور الصعبة بحجة أن الرسوب فيه أمر واقع ومشاهد فيستثقل على نفسه حفظ القرآن الكريم جملة واحدة؛ مما يخالف قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (١)

ولذلك نرى أن كثرة الرسوب في هذه المادة يعد واحدة من أهم المشكلات التي تحتاج إلي بحث وفي هذا الصدد حاول الباحث أن يتحصل علي دراسات سابقة اهتمت بمعالجة هذه المشكلة، ولكن ولما كانت هذه المشكلة خاصة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فلم يتم العثور علي أية دراسة علمية سابقة تناولت هذه المشكلة، ونشير إلى أن هناك محاولات لمناقشة قضية الضعف في القرآن الكريم بالجامعة إلا أنها لا ترقى لدرجة البحث العلمي للموضوع.

ولاشك إذا ما استطعنا أن نكتشف الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الظاهرة الخطيرة نستطيع بعدها أن نعالج أوجه القصور الكامنة في هذه الأسباب، ومن ثم نساعد الطالب علي النجاح في امتحانات مقرر القرآن الكريم وعلي التحصيل الجيد فيه وبالتالي سيتخرج من الجامعة في الوقت المناسب.

كما يساعد ذلك على الحفاظ على طلاب الجامعة من التسرب، كما يمكن من تجنب الآثار النفسية الناتجة عن هذه المشكلة سواءً بالنسبة للطالب أو لأسرته وأكثر من ذلك نكون قد أسهمنا في تقوية مستوي الطلاب في القرآن الكريم وإتقان مهاراته من حفظ وتجويد وتلاوة، كل ذلك يؤدي إلي رفع كفاءة الجامعة في تحقيق أهدافها المتعلقة بالقرآن الكريم.

ولذلك تحددت الدراسة بتناول مشكلة الرسوب في هذه الامتحانات؛ لتكون أول دراسة علمية تنظر في العوامل المؤدية إلى رسوب طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في مادة القرآن الكريم بحثاً وراء إيجاد الحلول المناسبة لها.

(١) سورة القمر: الآية ١٧.

الإطار العام للبحث

مشكلة الدراسة: تسعى الدراسة لتناول ظاهرة ارتفاع نسبة رسوب طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في مادة القرآن الكريم، في جميع سنوات الدراسة من الفرقة الأولى إلى الرابعة لأجل التوصل إلى الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذه الظاهرة، فقد تضاربت الآراء حولها: فهناك من يعزوها إلى الطالب في ضعف مستواه وقلة رغبته في التعلم، وهناك من يعزوها إلى طبيعة مقرر القرآن الكريم وأنه غير مناسب في كمه وكيفه، ومنهم من يردها إلى المعلمين الذين يقومون بتقديم هذه المادة للطلاب، وآخرون يرون أن هناك أسباباً أخرى مردها إلى الوسائل المستخدمة وعموم البيئة التعليمية بالجامعة.

وإزاء هذا التضارب تصبح الأسباب الحقيقية لرسوب الطلاب غير معروفة رغم إحساس الجميع بالمشكلات الناتجة عنه ورغبتهم في البحث عن علاج لها، فالدراسة جاءت لتكشف عن الأسباب الحقيقية والعوامل التي أوجدت هذه الظاهرة تمهيداً لوضع الحلول وعمل المعالجات اللازمة.

أهداف الدراسة: إن الهدف الأساس من هذه الدراسة هو الكشف عن مجمل الأسباب التي تؤدي بطالب جامعة القرآن الكريم إلى الرسوب في مادة القرآن الكريم؛ إذ إن الآراء المتداولة حول هذا الموضوع لا تعدو كونها اجتهادات شخصية ولم تصدر عن دراسة منهجية؛ ويتفرع من الهدف الأساس أربعة أهداف تتمثل في التعرف على أسباب الرسوب المتعلقة بجانب:

(١) الطالب (٢) المقرر (٣) معلم المادة (٤) البيئة الجامعية

كما تهدف الدراسة من بيان تلك الأسباب إلى تقديم المقترحات والتوصيات التي من شانها أن تساعد على إزالة هذه الظاهرة أو التخفيف من حدتها.

أسئلة الدراسة: السؤال الرئيس للدراسة هو: ما هي الأسباب الكامنة وراء ظاهرة ارتفاع نسب الرسوب في امتحانات مادة القرآن الكريم بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية؟ ومنه تتفرع عدة أسئلة تجيب عنها الدراسة هي:

هل يعد الطالب سبباً في رسوب نفسه؟ وهل للجامعة دور في تفاقم هذه الظاهرة؟ وما هو رأي القائمين على تعليم القرآن في هذا الموضوع؟ وإلى أي جانب من جوانب العملية التعليمية ترجع الأسباب؟ وما مدى إسهام البيئة التعليمية في ظاهرة الرسوب؟ وهل لطبيعة القرآن الكريم بالجامعة دور في هذا الرسوب؟ وإذا كان له دور هل من طبيعته؟ أم من مقداره ونوعه؟ وما آراء الطلاب حول هذه الظاهرة؟ وهل يمكن علاجها؟ وما آراء المختصين؟

أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها في المقام الأول من أهمية القرآن الكريم كتاب الله المبارك، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، كما تستمدها من أهمية تدريس القرآن الكريم؛ فهو من الأهداف الأولية التي قامت عليها الجامعة؛ إذ هي جامعة القرآن الكريم، ويمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- توجيه الأنظار نحو الأسباب الخفية لظاهرة الرسوب حيث توفر الدراسة معلومات دقيقة عنها.
- الإسهام في وضع الحلول لمشكلة الرسوب عن طريق التوصيات والمقترحات التي ستتضمنها الدراسة.
- الأسباب التي تكشف عنها الدراسة من المحتمل أن تكون هي نفسها تسبب الرسوب في المواد الأخرى؛ فتسهم في معالجة عموم مشكلة الرسوب.
- نشر ثقافة البحث التربوي حيث يتوقع من هذا النوع من الدراسات أن يشجع بعض الأساتذة إلى إجراء الدراسات لقضايا كثيرة في المحيط الجامعي.
- الإسهام في رفع الحصيلة المعرفية وإثراء المكتبة في التخصص؛ فالدراسة تشكل إضافة علمية في مجالها.
- تكتسب الدراسة أهمية خاصة لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية من كونها تساعدها على تحقيق أهدافها من تعليم القرآن الكريم.
- الدراسة جزء من السعي لإشباع الرغبات العلمية، ولتكون المعلومات التي تكشف عنها إضافة إلى الرصيد العلمي للباحث ولمعارفه المتواضعة.

منهج الدراسة: اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ الذي يعرف بأنه جمع البيانات للتأكد من صحة فرضية ما أو للإجابة عن سؤال معين له صلة بالوضع الحالي للظاهرة المدروسة(١) وهو الأسلوب الوحيد الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر التربوية(٢)؛ إذ إن ظاهرة الرسوب في امتحانات القرآن الكريم بالجامعة من الظواهر التربوية.

ووفقاً للمنهج الوصفي جعلت هذه الدراسة ميدانية، حيث جمعت البيانات والمعلومات المتعلقة بالجوانب المختلفة لظاهرة الرسوب من عينة الدراسة، ثم رتبت وحللت ونوقشت وفقاً لأهداف الدراسة حتى تم تحديد الأسباب الحقيقية

(١) عبد الرحمن عدس: أساسيات البحث التربوي، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٢م، ص١٧.
(٢) ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي: مفهومه..أدواته.. أساليبه، دار الفكر، عمان، ١٩٩٦، ص ٢٧٢.

للرسوب ثم وضعت في ضوئها التوصيات والمقترحات.

حدود الدراسة: الحدود المكانية جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، والحدود الزمانية العام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م، وأما الموضوع فحدوده رسوب الطلاب في مقرر القرآن الكريم، ويتناول في إطاره النظري ما يتعلق بمجال القرآن الكريم وتعليمه وتعلمه.

أدوات الدراسة: استخدم في هذه الدراسة أداتان: الأولى (الاستبانة) وقد صممت على أساس أربعة محاور هي: محور الطلاب، ومحور المقرر، ومحور المعلم، ومحور البيئة التعليمية، اشتملت الاستبانة على أربعين عبارة يُظن أنها تحتوي على الأسباب التي جعلت الطلاب يرسبون في القرآن الكريم.

والأخرى هي (المقابلة) وهي مكونة من نفس محاور الاستبانة، وقد مرت الأداتان على مراحل التحقق من الصدق والموضوعية، حيث عرضتا للتحكيم على عدد من المختصين، وتم تعديلهما بناءً على ملاحظاتهم وآرائهم، حتى صارتا صالحتين للاستخدام.

مجتمع الدراسة: تشكل مجتمع الدراسة من شقين: من الطلاب الذين سبق لهم الرسوب مرة أو أكثر في مادة القرآن الكريم من كليات الجامعة المختلفة – ما عدا كلية القرآن الكريم – حيث وجهت لهم أداة الاستبانة للإجابة عنها، ومن القائمين على أمر القرآن الكريم بالجامعة من معلمي القرآن الكريم والمشرفين والإداريين؛ والذين قدمت لهم المقابلة فأجابوا عنها، فهم أكثر من يفيد في هذا الشأن.

عينة الدراسة: لما كان مجتمع الدراسة كبيراً لجأ الباحث إلى اختيار عينة ممثلة لهم والجداول الملحقة بهذه الدراسة توضح أوصاف العينة، فأجريت الدراسة على مائة واثنين طالباً(١٠٢) من كليات الجامعة عدا كلية القرآن الكريم، وقد كان اختيارهم بالطريقة العشوائية غير المنتظمة، وبالنسبة للمقابلة أجريت على ثمانية (٨) من العاملين في تعليم القرآن الكريم بالجامعة بمختلف مواقعهم وكان اختيارهم بالطريقة العشوائية القصدية، والجداول الملحقة تبين مواصفات العينة.

كيفية جمع المعلومات: قدمت الاستبيانات إلى طلاب الجامعة بالمدينة الجامعية أثناء انعقاد عرضة القرآن الكريم النهائية للعام ٢٠٠٩/٢٠١٠م، ولضمان الحصول على العدد المستهدف للعينة قام الباحث بتوزيع عدد كبير من الاستبيانات بلغ مائة وخمسين (١٥٠) استبانة، واستطاع أن يجمع منها (١٠٨) لبعض الظروف الموضوعية.

وقد استبعدت (٦) استبانات؛ إما لنقص في البيانات أو لنقص الإجابات أو عدمها أحياناً؛ ولذا أجريت الدراسة على (١٠٢) استبانة، وبالنسبة للمقابلة أجريت عدد من المقابلات مع العاملين في تعليم القرآن الكريم بالجامعة حيث ذهب إليهم الباحث حسب مواقعهم المختلفة ولم يرفض أحد من الذين اختارهم الباحث للاشتراك في الدراسة.

المعالجات الإحصائية: للتحليل الإحصائي لمعلومات الاستبانة استخدمت (النسبة المئوية) إلا أن التحليل الأساسي بني على النسبة المتوسطة حيث أعطيت عناصر المقياس الثلاثي (أوافق، لا أوافق، لا أدري) أوزاناً رقمية هي (٣- ٢- ١) على التوالي وحسبت النتيجة بالمعادلة الآتية:

$$\text{ر} = \frac{\text{٣*ك١ + ٢*ك٢ + ك٣}}{\text{ن}}$$

حيث إن:

ر = النسبة المتوسطة
ك١ = تكرارات العنصر (أوافق)
ك٢ = تكرارات العنصر (لا أوافق)
ك٣ = تكرارات العنصر (لا أدري)
ن = عدد أفراد العينة (١٠٢)

فإذا كانت النسبة المتوسطة أكثر من (٢) فإن ذلك يدل على أن النتيجة موجبة أي أن أفراد العينة أكدوا السبب، أما إذا كانت النسبة (٢) أو أقل من (٢) فإن النتيجة سالبة تدل على عدم تأكيد السبب، وللحصول على نتائج دقيقة عولجت البيانات عن طريق برنامج (إكسل) على جهاز الحاسوب.

أما لتحليل معلومات المقابلة فقد استخدمت النسبة المئوية المطلقة واستفيد منها في ترتيب الأسباب وحسبت رياضياً بالمعادلة:

$$\text{ر} = \frac{\text{ك}}{\text{ن}} * ١٠٠$$

حيث إن:

ر = النسبة المئوية
ك = تكرارات الاستجابة
ن = عدد أفراد العينة (٨)

مصطلحات الدراسة: القرآن الكريم: هو " كلام الله المعجز المنزل على

الرسول محمد ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته"[١]

مقرر القرآن الكريم: يقصد به القدر من القرآن الكريم الذي قررته جامعة القرآن الكريم على طلابها خلال السنوات الأربع ويتعلمه الطلاب ويمتحنون فيه شفوياً وتحريرياً، ومقداره خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم، بمعدل ثلاثة أجزاء في السنة الواحدة.

الرسوب: يقصد به حصول الطالب في الامتحان أو الاختبار على درجة أقل من درجة النجاح التي حددتها المؤسسة التعليمية التي يدرس فيها للمقرر المعني.

الخلوة: يقصد بها" دار تعليم القرآن الكريم وتعلُّمه في السُّودان، وقد كانت ـ وما تزال ـ الوحدة التعليمية الرئيسة لتحفيظ القرآن الكريم"[٢]

الحلقة: يقصد بها حلقة تحفيظ القرآن الكريم وهي "جلوس المتعلمين حول معلم القرآن الكريم للتلقي منه، الحلقة قد تكون في القاعة أو في أي مكان يستطيع فيه الطالب الجلوس مع شيخه يعلمه القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتفسيراً"[٣]**معلم القرآن الكريم:** يقصد به ذلك الشخص "المتمكن من القرآن الكريم وعلومه وطريقة تدريسه للطلاب وله القدرة على متابعتهم وضبطهم"[٤]

التسيير: يقصد به تلاوة القرآن الكريم من قبل الطلاب واحداً تلو الآخر للأجزاء غير المقررة للحفظ تحت إشراف المعلم ومتابعته.

الدراسات السابقة :في إطار الحدود المكانية لمشكلة الدراسة لم يتم العثور على أية دراسة علمية سابقة تناولت هذه المشكلة تحديداً، رغم أن هناك مناقشات

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، دار ألأحياء للكتب، القاهرة، د.ت، ص١٢.

(٢) سليمان عثمان محمد: نظم تعليم القرآن الكريم في السودان،موقع السودان الإسلامي على الإنترنت،٢٠٠٧/٦/٢٧م الرابط

http://sudansite.net/index.php?option=com_content&task=view&id=

(٣) محمد البشير محمد عبد الهادي: دور الإدارة التربوية في تخطيط وتنظيم وتوجيه حلقات القرآن الكريم،ط١،مطبعة أرو، الخرطوم، ٢٠٠٨م، ص٧٦.

(٤) محمد البشير محمد عبد الهادي: المرجع السابق، ص١٣.

دارت حول ضعف الطلاب ورسوبهم في مقرر القرآن الكريم بالجامعة، إلا أنها لا ترقي لمستوى البحث العلمي.

وقد كانت هناك أوراق تتحدث عن القرآن الكريم وأحواله دون التحدث عن الرسوب وأسبابه، من أبرزها ورقة قدمت في مؤتمر النظام التعليمي الثاني، وأخرى مماثلة قدمت في مؤتمر النظام التعليمي الثالث، وهناك دراسة ميدانية أعدتها لجنة لدراسة أحوال عرض القرآن الكريم.

وقد عثر الباحث على دراسة بعنوان: تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي،(١) ومن نتائجها أن هناك جملة من المشكلات المتعلقة بمعلم القرآن الكريم الجامعي منها: أن هناك قلة من معلمي القرآن الكريم بالجامعات فقط هم الذين يهتمون ببعض الأنشطة التربوية المهمة في تعليم القرآن الكريم، فالكثير منهم لا يهتمون بمهارات التمهيد والتقديم الجيد للدرس القرآني الجديد، والإثارة العقلية للطالب.

كذلك لا يميلون إلى الاهتمام بالقراءة الصامتة لآيات القرآن الكريم، وهي مهمة وبخاصة في هذه المرحلة التي يحتاج فيها الطلاب لرفع كفاياتهم بتعويدهم على القراءة الصامتة والفهم.

ومن نتائج تلك الدراسة أيضاً أن المدرس الجامعي لا يبذل الجهد الكافي لجعل طلابه مشاركين بفعالية، ومن ذلك مثلاً قلة ميله إلى استخدام القراءة الجهرية الجماعية والجهرية الزمرية (المجموعات)، وعدم تصنيف الطلاب إلى مجموعات ليقرأوا حسب قدراتهم العقلية، أو توزيعهم إلى مجموعات بحيث يجعل لكل مجموعة عريف.

ومن نتائجها أيضاً أن المعلمين الجامعيين لا يميلون إلى مناقشة الطلاب بمدلولات مفردات آيات الدرس الجديد، والمعنى الإجمالي، والأفكار العامة، والأفكار الجزئية والتفصيلية لتلك الآيات، وأفضل مقرر يحتاج للتأمل والمناقشة القرآن الكريم لتثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلاب.

كما لاحظت الدراسة أن مدرسي الجامعة لا يستخدمون الوسائل التعليمية الحديثة التي تجمع بين الصوت والصورة من لوحات مختلفة وخلافه في توضيح

(١) محمود بن إبراهيم الخطيب: تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، بحث قدم في ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه السعودية، ١٤٢١هـ المصدر موقع المفكرة الدعوية على الإنترنت،

أفكار الدرس القرآني ومفاهيمه.

ووجد الباحث أن هناك دراسات اهتمت بمشكلة الرسوب عموماً، نذكر منها دراسة فهد بن عبد الله بن محمد الجدوع التي استهدفت تحديد حجم الرسوب في جامعتي الملك سعود والملك فهد للبترول والمعادن، والكشف عن العوامل الأكاديمية التي تسهم في ارتفاع نسبة الرسوب فيهما[1].

ومما خرجت به تلك الدراسة أن مشكلة الرسوب مشكلة خطيرة، إذ يؤدي إلى تأخر الكثير من طلاب الجامعات عن التخرج في الفترة الزمنية المحددة، ويترتب عليه مفقود مادي كبير، ويستنفد كثيراً من الجهود التي تضيع هباءً، ويعيق مسيرة الطلاب الدراسية، ويضعف فعالية نظام التعليم الجامعي، ومردوده الكمي والكيفي معاً.

وأشارت الدراسة إلى أن هناك عوامل عدة تكمن وراء ظاهرة الرسوب في التعليم الجامعي وأن هذه العوامل قد تتعدى إهمال الطالب إلى عوامل أخرى: منها ما هو مرتبط بالجامعة، ومنها ما هو مرتبط بغيرها، ولا يمكن معرفة هذه العوامل دون الرجوع إلى الطالب الراسب نفسه وأستاذه.

وهناك دراسة أخرى لفيصل عبد الله المشاري بعنوان الآثار الاقتصادية للرسوب والتسرب في التعليم بعد الثانوي،[2] أشارت إلى عدة أسباب للرسوب نذكر منها:

- تغيير أسلوب التعليم وقياس التحصيل بين التعليم الثانوي والتعليم الجامعي مما يربك بعض الطلاب ويفقدهم التوازن خاصة في السنة الأولى من الجامعة.
- تغير البيئة الدراسية بين التعليم الثانوي والتعليم الجامعي، إذ كان الطالب في المرحلة الثانوية يخضع لإشراف مباشر من والديه في كل صغيرة وكبيرة.
- انتقال بعض الطلاب من بيئتهم ومجتمعاتهم العائلية إلى بيئة الجامعة، وإنشاء صداقات جديدة قد تستغرق أوقاتهم وتصرفهم عما قدموا من اجله.
- ضعف الروابط والمحفزات داخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، التي يمكن أن تملأ على الطالب وقته وتأخذ بأولوياته إليه.
- ضعف الجدية والدافعية لدى الطالب مما يجعله يلجأ إلى ما يشغله عن الدراسة

(١) فهد بن عبد الله الجدوع: رسالة ماجستير بعنوان الرسوب في التعليم الجامعي، منشورة في موقع المنشاوي على الإنترنت الرابط هو http://www.minshawi.com/collections/mabstract .htm

(٢) فيصل عبد الله المشاري: الآثار الاقتصادية للرسوب والتسرب في التعليم بعد الثانوي، موقع جريدة الرياض على الإنترنت، ٢٠٠٦/١١/٦م الرابط http://www.alriyadh.com/ /article .html

والتحصيل العلمي.

- اعتقاد الغالبية العظمى من الأساتذة أن رسالة الجامعة رسالة تعليمية فقط، وليست رسالة تربوية، وبنفس الشعور تلقى الطالب ذلك بالقبول.

ورغم أن تلك الدراسات لم تكن في الموضوع مباشرة إلا أنها أفادت في هذا البحث، خاصةً في جانب الدراسة الميدانية ومناقشة نتائجها، حيث أكدت الدراسة الحالية بعض نتائج تلك الدراسات، وأعطت بعضها الخلفية المناسبة للمنهجية المتبعة.

الخلفية النظرية للدراسة

إن مشكلة الرسوب والتسرب في التعليم الجامعي وما بعد الثانوي مشكلة معروفة عالمياً وتعاني منها جميع مؤسسات التعليم العالي، ولكن بمستويات متفاوتة وهي نتاج طبيعي لتوفر أسبابها، وقد أشارت بعض الدراسات إلى تلك الأسباب نذكر منها[1] عدم توفير الاستعداد الدراسي للطالب وضعف تمتعه بالقدرات المطلوبة في تعليم المرحلة الجامعية عامة أو في التخصص المعين، ومنها انخراط بعض الطلاب طوعاً أو إلزاما في تخصصات لا يرغبون فيها.

ولدراسة ظاهرة الرسوب في مقرر القرآن الكريم لا بد من التعرض لبعض الجوانب النظرية المتعلقة بتعليم القرآن الكريم وتعلمه حتى يتضح الأمر وتكتمل الصورة الذهنية.

أولاً: أهمية تعليم القرآن الكريم وتعلمه: تعليم القرآن الكريم هو أصل مناهج التعليم في العالم الإسلامي، ومؤسسات تعليم القرآن الكريم هي رائدة مؤسسات التعليم في الوطن الإسلامي[2] وقد مر العالم الإسلامي خلال فترات الاستعمار بركود شديد وتجاهل عظيم لأمر تعليم القرآن الكريم، وقد واصلت العهود الوطنية بعد الاستعمار في نفس الطريق.

لكن في الآونة الأخيرة بدأت صحوة تنتظم العالم الإسلامي تجاه تعليم القرآن الكريم فظهر اهتمام متزايد بتعليم القرآن الكريم في مطلع هذا القرن، ففي مصر على سبيل المثال نشأت الدعوة لأول مرة منذ أكثر من ستين عاماً ـ وأصبحت الآن أكثر من سبعين عاماً ـ إلى عودة كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم في مختلف أنحاء مصر[3].

(١) فيصل عبد الله المشاري: الآثار الاقتصادية للرسوب والتسرب في التعليم بعد الثانوي، مرجع سابق.
(٢) سليمان عثمان محمد: نظم تعليم القرآن في السودان، مرجع سابق.
(٣) جريدة الشرق الأوسط العدد ٨٣٤، عدد الجمعة ١٧رجب ١٤٢٢هـ الموافق ٥ أكتوبر ٢٠٠١م

وفي السودان عني موضوع تعليم القرآن الكريم وتعلمه باهتمام كبير حيث تم التوسع في هذا المجال بأن جعلت له مقررات ضمن المناهج في التعليم العام، وفي التعليم العالي كذلك ومثاله جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية التي كانت نواتها كلية القرآن الكريم.

ويعد الانشغال بالقرآن الكريم تعليماً وتعلماً من أفضل العبادات؛ إذ هو أساس الدين فقد أودع الله تعالى فيه كل شيء فهو يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال والحكم والتأريخ ونظام الكون وقوانين تسييره فما ترك شيئاً من أمور الدين إلا وبينه ولا من أمور تسيير الكون إلا ووضحه قال تعالى:" ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (١)

إن القرآن الكريم هو أصل العقيدة الإسلامية، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ولذلك قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) وهو الوافي والكافي والشافي في مجال الموعظة والتربية والتعليم ، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣)

وقد شهد غير المسلمين بأهمية القرآن الكريم وعظمته حيث يقول المستشرق الفرنسي موريس بوكاي عن القرآن الكريم: "إنه ندوة علمية ومعجم للغويين ومعلم للنحو لمن أراد تقويم لسانه ودائرة معارف للشرائع والقوانين وكل كتاب سماوي جاء قبله لا يساوي أدنى سورة منه في حسن المعاني وانسجام الألفاظ.."(٤)

وقد حث الإسلام على تعليم القرآن الكريم وتعلمه ومدارسته، وممّا أثر في ذلك عن رسول الله ﷺ قوله: "خيْرُكمْ مَنْ تَعلَّمَ القرآنَ وعَلمَهُ"(٥)كما أنه ﷺ قال: " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ أَبْطَأَ

(١) سورة النحل، الآية ٨٩.
(٢) سورة البقرة: الآية رقم ٢
(٣) سورة يونس: الآية ٥٧
(٤) نقلاً عن محمد الصادق قمحاوي: البرهان في تجويد القرآن ورسالة في فضائل القرآن، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٩٩٨م، ص١٠١.
(٥) أبو عبد الله أحمد بن حنبل: مسند الإمام احمد، ج٢، رقم الحديث ٥١٠، ص٥.

بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ"[١]

ومن أسس التعامل مع القرآن الكريم في تعليمه وتعلمه اتباع المنهج النبوي ومنهج السلف الصالح حيث إن منهج الرسول ﷺ يتسم بكل قواعد التجويد ويراعي كل معايير صحة التلاوة ومن ذلك ما روته (عائشة رضي الله عنها): "كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها"[٢]

كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون الشيء نفسه، فعن ابن مسعود "كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺعشر آيات من القرآن الكريم لم نتعلم العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها"[٣] وفي هذا السياق يورد الإمام الغزالي أن تلاوة القرآن حق تلاوته هو أن "يشترك فيه اللسان والعقل والقلب؛ فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ وينزجر[٤].

ثانياً: طبيعة تدريس القرآن الكريم: هناك العديد من الكتب والمحاضرات والدروس والحلقات وغيرها من الأنشطة والوسائل والطرق والأساليب التي تقدم أحكاماً وقواعد تعين على تحفيظ القرآن الكريم وإجادة تلاوته بالطريقة الصحيحة، ومع ذلك فللقرآن الكريم طبيعته الخاصة في التدريس، إذ لابد لمعلم للقرآن الكريم أن يلقيه على المتعلم ويتلقاه منه المتعلم مشافهة.

وكثيراً ما يشير الذين يؤلفون الكتب في مجال التلاوة والتجويد إلى التحذير من الاعتماد عليها وترك المشافهة والتلقي، ومن ذلك ما أورده عامر بن محمد عثمان في مقدمة كتابه (كيف يتلى القرآن الكريم) حيث قال عن كتابه الحاوي لأحكام تجويد القرآن الكريم: "مهما يكن من أمر هذا الكتاب وجدواه في تعلم التلاوة الصحيحة فإنه لا يغني عن تلقي القرآن الكريم من أوله إلى آخره مشافهة على يد أستاذ من أساتذة القراءة الذين شوفهوا به حتى يكتمل السند إلى رسول الله ﷺ"[٥]

ولئن كان القرآن الكريم مقرراً للتدريس في المدارس والجامعات، إلا أن

---

(١) سنن ابن ماجة (ج ١ ص ٢٧٠)

(٢) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب جواز النافلة ، دار الفكر بيروت، ١٩٨٣، ص٥٠٧.

(٣) أبوبكر أحمد بن الحسين: السنن الكبرى للبيهقي: الجزء الثالث، دار المعرفة، بيروت ١٩٩٢م، ص١٢٠.

(٤) نقلاً عن عامر بن السيد عثمان: كيف يتلى القرآن، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٧٠م، ص٩

(٥) امر بن السيد عثمان: كيف يتلى القرآن الكريم، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٧٠م، ص١١.

طبيعته تختلف عن المقررات الأخرى؛ فالنص القرآني وطريقة قراءته لا يجرؤ أحد على تغييرهما، أما من حيث الوسيلة فقد تكون وسيلة تعليم القرآن الكريم سماعية أو شفهية، كما يقتضي أن يغلب على تدريسه الطابع اللغوي لأنه لا مجال لقبول التحريف في لفظ من ألفاظه.

والمهارات الدراسية الأساسية المتعلقة بالمقرر الدراسي لمادة القرآن الكريم بصورة عامة والتي يطلب من الطالب أن يتقنها نجدها أربع مهارات هي: التجويد، التلاوة، الحفظ والاستظهار، التفسير.

وكل من تلك المهارات تعتبر مادة تدريسية قائمة بذاتها لها طرقها وأساليب تدريسها الخاصة فضلاً عن الطرق العامة لأن طرق التدريس أصلاً تنقسم إلى عامة تصلح للكل كإطار عام للتدريس وخاصة لا تصلح إلا لفروع معينة، ويمكن الرجوع إلى الطرق الخاصة في الكتب المختصة بطرق تدريس القرآن الكريم.

ثالثاً: الأهداف التدريسية العامة للقرآن الكريم: عندما نتحدث عن الأهداف العامة لتدريس مقررات القرآن الكريم فيمكن تلخيصها فيما يلي[1]

١. إتقان التلاوة بمراعاة أحكام التجويد، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ولفظها بصفاتها المعروفة.
٢. فهم الآيات القرآنية ومعاني الكلمات الواردة فيها، ومعرفة أسباب نزولها.
٣. حفظ الآيات القرآنية والسور بإتقان مع وجود القدرة على التلاوة عن ظهر الغيب.
٤. التقرب إلى الله العلي العظيم بتلاوة القرآن الكريم باعتباره كلام الله.
٥. الحث على تطبيق القيم والآداب المأخوذة من القرآن الكريم،و المداومة على العمل بتعاليمه.تعظيم كلام الله والتأدب عند سماع آياته أو تلاوته.

إن القرآن الكريم كمادة تدريسية له طبيعته الخاصة، ولا سيما علاقته الوثيقة باللغة العربية، فعلاقته باللغة العربية علاقة اقتران، فقد أورد أحمد علي الإمام في معرض تناوله لتعليم القرآن الكريم بطريقته الأصلية قوله: إن "النصوص القرآنية المختارة للدراسة كانت هي أمثل طريقة لتعلم اللغة العربية إملاءً ومطالعة وإنشاءً ونحواً وصرفاً وفنوناً بلاغية وأدبية، وأوصى في السياق ذاته أن هذا أمر مهم علينا أن ندخله في مناهج تعليمنا"[2]

(١) عثمان محمد حامد العالم: طرق وأساليب تدريس القرآن الكريم، أسس نظرية ونماذج تطبيقية، مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠٦م ص٢٢.
(٢) أحمد علي الإمام: الخلوة والعودة الحلوة، دار السداد للطباعة، (دون مكان النشر)، ٢٠٠٧م، ص٣١.

ومما يزيد خصوصية طبيعة القرآن الكريم كثرة العوامل التي تتدخل في تعليمه وتؤثر عليه سلباً أو إيجاباً، وقد أشار الباحثون[1] إلى أن هناك اثنين وعشرين من العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم من أبرزها:

- الرغبة والنية.
- استخدام أكثر من وسيلة للحفظ.
- التكرار والممارسة.
- البيئة التعليمية الصالحة.
- الاقتصار على مصحف واحد.
- الترغيب والتحفيز على الحفظ.
- المراجعة الدورية.

رابعاً: تدريس القرآن الكريم في الجامعات: يختلف التعليم الجامعي عن التعليم العام؛ ذلك لأنه مرحلة من مراحل التعليم التخصصي الأكاديمي الذي يهدف إلى سد الاحتياجات الحاضرة والمستقبلية للمجتمع من الكفاءات البشرية المؤهلة في مختلف المجالات، وأما التعليم العام فهو الرافد الذي يمد الجامعة بعنصر مهم من أركان التعليم الجامعي وهو الطالب.

لذا ينظر إلى التعليم الجامعي بمنظار يختلف عن التعليم العام، ورغم ذلك فأساليب وطرق تعليم القرآن الكريم في الجامعة حتى الآن لا تختلف اختلافاً واضحاً عما هي عليه في التعليم العام، رغم اختلاف المرحلتين، ولذلك نحن في انتظار أن تكون لها نظرية وإستراتيجية مميزة وواضحة، كما هو الحال في مرحلة التعليم العام.

والسبب في فقدان النظرية أن القليل جداً من الجامعات فقط، هي التي تجعل القرآن الكريم جزءاً من المقررات الدراسية للطلاب، فلا يتعدى عدد مؤسسات التعليم العالي بالسودان مثلاً التي تدرس القرآن الكريم أكثر من أربع جامعات من جملة مؤسسات التعليم العالي التي بلغت نحو مائة مؤسسة خاصة وحكومية.

ويعود ذلك إلى أن السودان في نظامه التعليمي استمد فلسفته وهياكله من النظام الإنجليزي وقد أصبح بعض خريجي هذا النظام منقطعاً عن تراثه وحضارته متعالياً على قيم مجتمعه التي يمثل القرآن الكريم الأساس الأول لها، ولم تأت هذه الحيثيات من فراغ بل كانت بسبب الاستعمار، يقول سلمان على سلمان: " لقد ورثنا

(١) عثمان محمد حامد العالم: مرجع سابق، ص ١٢١-١٢٩.

نظامنا التعليمي الحديث بكل مقوماته من التراث الغربي الأوربي"[١]

وذلك ما يدل على أننا على بعد مسافة كبيرة من تكوين وبلورة نظرية صالحة للتطبيق تتعلق بتعليم القرآن الكريم في الجامعات السودانية؛ لأن خبرة جامعتين أو ثلاث لا تكفي لبلورة الفكر التدريسي المتكامل للقرآن الكريم في التعليم الجامعي.

وفي التجربة الماثلة تواجه عملية تعليم القرآن الكريم في الجامعات عدة مشكلات منها أن الطلاب المتخرجين في كل المستويات يجدون صعوبة في الحفاظ على القدر الذي تعلموه من مقررات القرآن الكريم حفظاً وتجويداً مما يعني أن تعلمهم للقرآن الكريم كان لاجتياز الاختبارات فقط دون جعله خبرة مستمرة في حياتهم[٢].

ومن تلك المشكلات أن عملية حفظ القرآن الكريم يسيطر عليها ما يسمى ب(الحفظ السريع) وهو أن يقرأ الطالب المقطع مرة أو مرتين أو ثلاث فيظن أنه حفظه ويكتفي بذلك فينتقل إلى المقطع الذي يليه حرصاً على السرعة بسبب ضيق الوقت فهذه الظاهرة منتشرة في صفوف الطلاب، فمثل هذا الحفظ يؤدي إلى النسيان السريع[٣]

كانت تلك وغيرها مشكلات تواجه تعليم القرآن الكريم في الجامعات، وقد قامت وما زالت تقوم جهود مؤسسية وفردية بعمل البحوث عن تعليم القرآن الكريم خاصة في الجوانب التربوية من أجل التوصل إلى إستراتيجية تعليمية واضحة لتعليم القرآن الكريم في كل المستويات ولو على مستوى النظرية في هذه المرحلة على الأقل.

خامساً: تدريس القرآن الكريم بجامعة القرآن الكريم: كانت النواة الأولى للجامعة تأسيس كلية القرآن الكريم في أم درمان، مطلع القرن الخامس عشر

(١) سلمان علي سلمان: أزمة التعليم المعاصر، هل في نظام الخلوة مدخل للمعالجة، مجلة دراسات تربوية، يصدرها المركز القومي للمناهج والبحث التربوي ببخت الرضا، العدد الثامن، يونيو ٢٠٠٣م. ص٥٤.

(٢) عثمان محمد حامد العالم: مناهج تعليم القرآن الكريم من بداية نزول الوحي حتى القرن السابع الهجري، مجلة كلية القرآن بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد الثالث، مارس ٢٠٠٩، ص٢١١.

(٣) صلاح عبد الله الفكي: المشكلات التي تواجه تلاميذ مرحلة الأساس في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ،جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م، ص ١٧٥.

الهجري، ومن أهدافها تدريس القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية وعلومها واللُّغة العربية وعلومها وآدابها[1].

وقد تطورت كلية القرآن الكريم إلى جامعة قومية باسم "جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية" في العام ١٤١٠هـ، الموافق للعام ١٩٩٠م ، وتضم الجامعة حالياً عشر كليات في المركز والفروع، وهي: كلية القرآن الكريم، كلية الشريعة، كلية اللُّغة العربية، كلية الدعوة والإعلام، كلية التربية، كلية المجتمع، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، كلية العلوم الاجتماعية (كلية تنمية المجتمع سابقاً) مدرسة الألسن (كلية الترجمة واللغات سابقاً)، كلية الدراسات العليا"[٢]

وقد أنشئت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية تطبيقاً لتوصيات المؤتمر التداولي للتعليم العالي التي قضت بتوحيد كلية القرآن الكريم والتي أنشئت عام ١٩٨١م مع معهد أم درمان العلمي العالي الذي أُنشيء عام ١٩٨٣في مؤسسة جامعية واحدة، وكما جاء في دليل الجامعة فإن الهدف الأول هو: تدريس القرآن الكريم وعلومه كافة.[٣]

ويعتبر مقرر القرآن الكريم من مطلوبات الجامعة الأساسية بل هو المطلوب رقم (واحد) أما خطة الجامعة في تحفيظ القرآن الكريم فتقوم على أن يكون الطالب عند تخرجه حافظاً لخمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم أي نصفه بحيث يقبل بشرط حفظه لثلاثة أجزاء ثم يحفظ في الجامعة ثلاثة أجزاءٍ في كل سنة دراسية، بمعدل جزءٍ ونصف في كل فصل من الفصول الدراسية البالغ عددها ثمانية فصول.

وأما المهارات الدراسية الأساسية المطلوب إتقانها والمتعلقة بمقرر مادة القرآن الكريم مباشرة هي:/ التلاوة الصحيحة/ الحفظ والاستظهار / قواعد التجويد.

وهذه المهارات القرآنية مرتبطة مع بعضها ارتباطاً وثيقاً، واكتساب بعضها يؤدي إلي الآخر، وتهتم جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بجميع هذه المهارات وتدخلها في الدراسة باعتبارها مواد دراسية وتعامل كالمواد الدراسية الأخرى، وبينما تقتصر دراسة التجويد علي السنة الأولي تستمر دراسة المهارات الأخرى حتى السنة الرابعة، ونشير إلي أن تطبيق التجويد في التلاوة والحفظ يظل أمراً مطلوباً في كل السنوات.

(١) انظر دليل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، طبعة يناير ٢٠٠٤م.
(٢) سليمان عثمان محمد: نظم تعليم القرآن في السودان، مرجع سابق.
(٣) دليل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، طبعة يناير ٢٠٠٤م، ص٥.

وتعمل الجامعة بالنظام الدراسي الفصلي حيث إن السنة الدراسية مكونة من فصلين فيعقد فيها الاختبار مرتين، وهذا يعني أن الطالب يجلس للاختبار في المهارات القرآنية تسع مرات خلال الفترة الدراسية التي يقضيها في الجامعة، ويتم تقويم الطالب في تلك المهارات عن طريق الاختبارات التحصيلية كما هي مبينة في الجدول أدناه:

المهارات القرآنية	مدة الدراسة	طريقة التقويم
التجويد	فصل واحد - السنة الأولي	اختبار تحريري/ شفوي
التلاوة	فصلين - كل السنوات	اختبار شفوي
الحفظ والاستظهار	فصلين - كل السنوات	اختبار تحريري

سادساً: حلقات تحفيظ القرآن الكريم الجامعية: في الأصل كانت حلقات تدريس القرآن الكريم تعقد في الخلاوى، حيث تعتبر الخلوة المؤسسة الرئيسة لتعليم القرآن الكريم، وللحلقة في الخلوة نظامها الخاص في التعليم منهجاً وطريقة ووسائل، ويشير يوسف الخليفة أبو بكر إلى أن منهج الخلوة لتدريس القرآن الكريم يمكن تطويره وإحالة الطرق والأساليب التي تستخدم فيها لتدريس القرآن الكريم إلى قواعد مكتوبة تُدرَس وتُدرّس كمادة تسمي (طريقة تدريس القرآن الكريم)[١]

أما في التعليم الجامعي فتعتبر حلقة تعليم القرآن الكريم من أهم الطرق المتبعة لتعليمه، إذ يعتمد التعليم الجامعي في تعليم القرآن الكريم على نظام الحلقات القرآنية التي تستمد مفهومها من نظام الخلوة، وتهدف الحلقة القرآنية في الجامعة إلى:[٢]

١. تعليم الطلاب القرآن الكريم تلاوة وتجويداً وتدبراً والسعي إلى تحفيظهم له حتى يتمكنوا من استظهاره.
٢. غرس محبة القرآن الكريم في نفوس الطلاب وتعريفهم بعظمته وتربيتهم على تعاليمه وآدابه
٣. حفظ أوقات الطلاب والعمل على صرفهم إلى ما يعود عليهم بالنفع في الدين والدنيا.
٤. تزويد الطلاب بجملة من الأحكام الإسلامية والآداب وبعض جوانب الثقافة

(١) يوسف الخليفة أبو بكر: دور الخلوة في التعليم الأساس ، بحث قدم في مؤتمر سياسات التربية والتعليم، قاعة الشارقة ، الخرطوم ، ١٩٩٠م، كتاب المؤتمر، ص١٥٠.
(٢) محمد البشير محمد عبد الهادي، دور الإدارة التربوية في تخطيط وتنظيم وتوجيه حلقات القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٨٠ وما بعدها.

الإسلامية وشيء من قصص الأنبياء وسيرهم مع أقوامهم.

٥. عمارة المسجد بتلاوة القرآن الكريم وإحياء رسالة المسجد وإعادة بعضٍ من مكانته المفقودة.

٦. تخريج دفعات من الطلاب مؤهلة لتدريس القرآن الكريم في مستقبل حياتهم وتولي إمامة المصلين في المساجد وإرشادهم.

٧. تقويم ألسنة الطلاب وتعليمهم إجادة النطق السليم لحروف اللغة العربية ومخارجها وإثراء ذاكرتهم بجملة وافرة من مفردات وأساليب اللغة العربية.

وأما من حيث طرق التدريس، نشير إلى أن طريقة التدريس عبارة عن أطار منظم للتدريس له مسمي خاص، وأما الأسلوب فيتخذ داخل الطريقة فقد تؤدى الطريقة الواحدة بأساليب مختلفة، وعموماً هناك عدة طرق وأساليب يمكن استخدامها في الحلقات ذكرها الزعبلاوي منها:(١)

- التقليد
- الإلقاء والتبليغ
- الطريقة الاستقرائية
- الطريقة القياسية
- الطريقة التنقيبية
- الطريقة الحوارية

وبينما لم تكن هناك طرق تدريس خاصة بالحلقات الجامعية؛ لقلة التجربة في هذا المجال، ولكثرة أعداد الطلاب الجامعيين واختلاف طريقة جلوسهم؛ وغيرها من العوامل المتعلقة بطبيعة التعليم الجامعي، ولكن مع ذلك ـ إذا تهيأت الظروف ـ يمكن للمعلم أن يستفيد من طريقة الخلوة التي يكون فيها عمل الشيخ لصيقاً ومتابعاً لطلابه.

فقد كان شيخ الخلوة يملي من حافظته القد ر الملائم على كل طالب على حده فيكتب الطالب على اللوح ما أملي عليه وبينما يبدأ الحيران في فواتح الآيات يجيب الشيخ بخواتيمها، يقول أحمد على الإمام"هذه الطريقة في التعليم فريدة تتجاوز مقدرة المعلم في التعليم الحديث رغم أنه يدرس تلاميذه المواد الدراسية عن

(١) نقلاً عن صلاح عبد الله الفكي: المشكلات التي يتواجه تلاميذ مرحلة الأساس في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، مرجع سابق، ص٧٦.

إعداد وتحضير"[١]

ويلاحظ في طريقة الخلوة أن عمل المعلم كبير ومتابعته للطلاب تتمثل في عدد من الأنشطة مثل:[٢]

الرمية وتعني الإملاء من المعلم على الطالب- صحة القلم وتعني تصحيح الرسم للطالب- صحة المطالعة وتعني تصحيح النطق للطالب- العرضة وتعني أن يسمِّع الطالب ما كتبه على المعلم

وأما من حيث الوسائل التعليمية، فإن مجرد وجود الوسيلة التعليمية لا يعني نجاح التدريس فلابد من توفر مهارات استخدامها وتوظيفها في المواقف التدريسية المختلفة، والوسائل في حد ذاتها ليست أكثر فعالية من المعلم ولا سيما في تعليم القرآن الكريم فهي لا تلغي دور المعلم ولا تكون بديلاً له مهما كانت حداثتها وجدتها وتقنية آلياتها[٣]

ومع ذلك فهي ضرورية لإحداث التعليم الجيد فيمكن لمعلم القرآن الكريم في الحلقة أن يستخدم وسائل تعليمية حديثة، وتنقسم الوسائل التي يمكنه الاستعانة بها إلى أربع مجموعات:

١. وسائل تعليم دقة النطق مثل مختبر اللغة.
٢. وسائل تعلم مهارة الاستماع كمسجل الصوت.
٣. وسائل تعليم نطقية وسمعية وبصرية كالسبورة وأجهزة العرض.
٤. وسائل وتقنيات متقدمة مثل المصحف الإلكتروني والبرامج الحاسوبية.

كان معلم القرآن الكريم في الماضي يسمى شيخ الخلوة، وكان يكتسب المؤهل العلمي من إجازة الحفظ من الشيوخ الذين أخذ عنهم في الخلوة، كما يكتسب خبراته العملية من خلال ممارسة التعليم بإشراف شيخ الخلوة، حيث توكل إلى كبار الطلاب المتقدمين في الحفظ مهام تعليم الطلاب في المستوى الأدنى، وبهذا تكون

(١) أحمد علي الإمام :الخلوة والعودة الحلوة، مرجع سابق، ص٢٠.
(٢) علي العوض عبد الله:: خلاوي القرآن الكريم في ولاية الجزيرة، الماضي والحاضر، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد الثاني عشر ، يونيو ٢٠٠٠٦م، ص١٣.
(٣) عثمان محمد حامد العالم: : طرق وأساليب تدريس القرآن الكريم، أسس نظرية ونماذج تطبيقية، مرجع سابق، ١٤١.

الخلوة إلى جانب التعليم مؤسسة تقوم بتدريب المعلمين.(١)

إن الحديث عن معلم القرآن الكريم لا ينفصل عن طريقة تعليمه التي أثرت وانتقلت خلفاً عن سلف، يقول يوسف الخليفة أبوبكر:"إنَّ أداء القرآن يقتضي التلقي بالسماع تلقيناً، ومعلوم أنَّ القراءة على المعلم أفضل وجه لتحمُّل القرآن .."(٢)

فتعتمد عملية تعليم القرآن الكريم على التلقي والمشافهة من المعلم، منذ نزول الوحي على رسول الله ﷺ، فقد تلقى الصحابة رضوان الله عليهم القرآن الكريم شفاهة عن المعلم رسول الله ﷺ .

وهذا يدل على أن الطريقة السمعية الشفوية هي المستخدمة في تعليم القرآن الكريم خلفاً عن سلف، كما يدل على الأهمية القصوى لوجود معلم للقرآن الكريم المتمكن من إجادة جميع فروعه (التجويد والتلاوة والحفظ) وأن إتقانها يعتمد على المعلم.

ويوجد في التراث الإسلامي الكثير من الأدبيات التي اعتنت بشؤون المعلم، ومن ذلك أنه ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يحنو على الطالب ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام به وبمصالحه والصبر على جفائه ويعذره.(٣)

كما اعتني التراث الإسلامي بتأكيد عدد من الصفات اللازمة لمعلم القرآن الكريم ينبغي أن يتحلى بها منها:(٤)

سلامة العقيدة والسيرة- الإخلاص وصحة المقصد- حسن الخلق- الصبر على المتعلمين والرفق بهم- التواضع الجم وسلامة الصدر- البعد عن الكبرياء والتعالي- العدل بين الطلاب في المعاملة- وتوزيع الفرص والتعاطف مع مشكلاتهم

ومما ورد في كتابات المسلمين عن المعلم أن هناك عدداً من المقومات التي إذا انعدمت لا يصلح المعلم لهذه المهمة: منها المعرفة الشرعية وسلامة العقيدة بالتوحيد الخالص فإن العلماء ورثة الأنبياء،ومنها المعرفة المتخصصة أي معرفة

(١) سليمان عثمان محمد: نظم تعليم القرآن في السودان، مرجع سابق.
(٢) يوسف الخليفة أبو بكر: الخلوة ودورها في التعليم الأساس، مرجع سابق، ص١٢.
(٣) صلاح عبد الله الفكي: المشكلات التي يتواجه تلاميذ مرحلة الأساس في تلاوة القرآن الكريم وحفظه، مرجع سابق، ص٧٠.
(٤) محمد البشير محمد عبد الهادي: طرق تدريس القرآن الكريم التلاوة والتفسير والحفظ، مطبعة أرو، الخرطوم ،٢٠٠٨م، ص ٩٨.

العلم الذي يدرسه وإتقانه، كذلك المعرفة التربوية التي يقصد بها معرفة الأسس التربوية التي تستمد أصولها من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم وظائف الأعضاء وغيرها من العلوم ذات الصلة[1].

ويعد كل ذلك من الضرورات التربوية والشرعية تمكن المعلم من أداء رسالته على أكمل وجه.

نتائج الدراسة الميدانية

نتيجة المحور الأول/ الأسباب المتعلقة بمادة القرآن الكريم : أولاً: الاستبانة:

جدول رقم (١) نتيجة الاستجابة للاستبانة في محور المقرر

م	العبارات	التكرارات			النسبة	النتيجة
		أوافق	لا أوافق	لا أدري		
١	لا أعرف الهدف من تحفيظ هذا المقرر	٥٤	٢٨	٢٠	٢.١	موجبة
٢	المقرر يتكون من سور وآيات صعبة الحفظ	٥٣	٣٩	١٠	٢.٣	موجبة
٣	حجم المقرر كبير، أي أن السور والآيات المطلوب حفظها كثيرة	٩٣	٨	١	٢.٨	موجبة
٤	الزمن المحدد لتحفيظ كل مقرر القرآن الكريم غير كاف	٨٤	١٢	٦	٢.٧	موجبة
٥	الزمن الذي يترك قبل الامتحان للحفظ والمذاكرة يعد ضيقاً	٨٩	١٣	٠	٢.٩	موجبة
٦	وجود المقررات الدراسية الأخرى التي تزاحم القرآن الكريم	٨٥	١٢	٥	٢.٧	موجبة
٧	أسلوب الحلقات المتبع في التحفيظ ليس فعالاً في التحفيظ	٦٧	٢٨	٧	٢.٥	موجبة

(١) محمد البشير محمد عبد الهادي: المرجع السابق، ص٩٩- ١٠٠.

٨	لا تستخدم وسائل تعليمية فعالة للمساعدة علي التحفيظ	٧٤	٢١	٧	٢.٦	موجبة
٩	معظم الأسئلة صعبة في امتحانات القرآن الكريم التحريري	٦١	٣٧	٤	٢.٥	موجبة
١٠	تحديد درجة النجاح ب٦٥% تعتبر درجة صعبة المنال	٨٨	١٢	٢	٢.٨	موجبة
١١	ليس هناك اهتمام بالتسميع والمتابعة المستمرة للحفظ والاستظهار	٥٧	٣٦	٩	٢.٤	موجبة
١٢	بالامتحان أسئلة كثيرة من مقرر السنوات السابقة (القديم)	٨١	١٦	٥	٢.٧	موجبة
١٣	يوجد تشدد في منح الدرجات في امتحانات القرآن الكريم التحريري	٨٢	١٤	٦	٢.٧	موجبة

من الجدول أعلاه نلاحظ أن النتيجة موجبة في جميع العبارات البالغ عددها ١٣ عبارة؛ وقد نال أعلى النسب (٢٩) السبب القائل : (الزمن الذي يترك قبل الامتحان للحفظ والمذاكرة ضيق) بينما حصل على أدنى النسب (٢١) السبب القائل (لا أعرف الهدف من تحفيظ هذا المقرر) مما يدل على أن هناك ثلاثة عشر سبباً لرسوب الطلاب في القرآن الكريم متعلقة بالقرآن الكريم كمقرر دراسي، وهذه الأسباب تتفاوت في درجة إسهامها في رسوب الطالب، حسب الترتيب التالي:

١. الزمن الذي يترك قبل الامتحان للحفظ والمذاكرة يعد ضيقاً.
٢. حجم المقرر كبير، أي أن السور والآيات المطلوب حفظها كثيرة.
٣. تحديد درجة النجاح ب٦٥% تعتبر درجة صعبة المنال.
٤. الزمن المحدد لتحفيظ كل مقرر القرآن الكريم غير كاف.
٥. وجود المقررات الدراسية الأخرى التي تزاحم القرآن الكريم.
٦. بالامتحان أسئلة كثيرة من مقرر السنوات السابقة (القديم).
٧. يوجد تشدد في منح الدرجات في امتحانات القرآن الكريم.
٨. لا تستخدم وسائل تعليمية فعالة للمساعدة علي التحفيظ.
٩. أسلوب الحلقات المتبع في التحفيظ ليس فعالاً في التحفيظ.

١٠. معظم الأسئلة صعبة في امتحانات القرآن الكريم التحريري.
١١. ليس هناك اهتمام بالتسميع والمتابعة المستمرة للحفظ والاستظهار.
١٢. المقرر يتكون من سور وآيات صعبة الحفظ.
١٣. لا يعرف الطالب الهدف من تحفيظ هذا المقرر.

ثانياً: المقابلة: السؤال الذي ورد في المقابلة في هذا المحور هو: **(هل يمكن أن يكون مقرر القرآن الكريم نفسه سبباً في رسوب الطلاب، من ناحية مقداره، والزمن المخصص له، وطبيعته كمادة دراسية، وطريقة الامتحانات، وأساليب تقويمه، وإدراجه ضمن المواد الدراسية، إذا كانت الإجابة نعم وضح كيف ذلك؟)**

استجابت العينة لهذا السؤال بنسبة ١٠٠ % وكانت النتائج على النحو الآتي:

أكد ٣٧% من العينة أن المقرر ليس سبباً في الرسوب ولا دخل له فيه بأي وجه من الوجوه، بينما أكد ٦٣% منهم أن المقرر سبب في الرسوب، ولكنه ليس سبباً من نفسه وطبيعته، وإنما هو سبب من الوجوه التالية:

١. قلة زمن تدريس المقرر.
٢. اشتراك التسيير مع التسميع والتجويد في الزمن.
٣. صعوبة الأسئلة في الامتحانات؛ يقلل الرغبة والتشويق.
٤. وجود خلل في التقويم يتمثل في رفع نسبة النجاح إلى ٦٥%.
٥. وجود خلل في طريقة توزيع الدرجات خاصة في الشفوي.
٦. ضعف قدرات الطلاب ومستواهم.

ملخص نتائج المحور الأول ـ مقرر القرآن الكريم: بالتأمل فيما سبق من تحليل نتائج الاستبانة والمقابلة نخلص إلى أن أهم أسباب الرسوب المتعلقة بمقرر القرآن الكريم تتعلق بثلاثة جوانب:

أولاً: الزمن الذي يدرس فيه المقرر أي الساعات: إما أن يكون هذا الزمن قليلاً من أصله أو لأنه يشغل بتسيير القرآن الكريم، الذي ينبغي أن يخصص له زمن آخر.

ثانياً: تقويم مقرر القرآن الكريم إما من حيث صعوبة أسئلة الامتحانات أو من حيث توزيع الدرجات على الأسئلة أو ارتفاع نسبة النجاح المطلوبة وهي (٦٥%)

ثالثاً: يواجه مقرر القرآن الكريم مشكلة الضعف في مستوى الطلاب وقدراتهم الدراسية.

نتيجة المحور الثاني/ الأسباب المتعلقة بطالب الجامعة (أولاً: الاستبانة)

جدول رقم (٢) نتيجة الاستجابة للاستبانة في محور الطالب

م	العبارات	التكرارات			النسبة	النتيجة
		أوافق	لا أوافق	لا أدري		
١	دراستي قبل الجامعة لم تكن في الخلاوى إنما في المدارس	٨٢	١٧	٣	٢.٨	موجبة
٢	مستواي الدراسي العام ليس قوياً حتى في المواد الأخرى	٣٥	٦٢	٥	٢.٣	موجبة
٣	مقدراتي في قراءة القرآن ضعيفة لا تساعد على الحفظ بسهولة	٣٥	٥٨	٩	٢.٣	موجبة
٤	لا أستطيع كتابة القرآن الكريم صحيحاً في الامتحان ولو حفظته	٣٠	٦٥	٧	٢.٣	موجبة
٥	سوء الخط يجعل كتابتي للقرآن في الامتحان تبدو غير صحيحة	٢٩	٦٠	١٣	٢.٢	موجبة
٦	لست راضياً من كوني طالباً في جامعة القرآن الكريم	٢٧	٦٥	١٠	٢.٢	موجبة
٧	لا أشعر بأني محتاج إلي حفظ الكثير من القرآن الكريم	٣٥	٥٨	٩	٢.٣	موجبة
٨	معظم وقتي مشغول بعمل غير دراسي لتحسين ظروفي المعيشية	٧٩	٢٠	٣	٢.٨	موجبة
٩	معظم وقتي مشغول بأعمال السنة و المواد الدراسية الأخرى	٧٣	٢١	٨	٢.٧	موجبة
١٠	لدي مشكلات اجتماعية (عاطفية،أسرية،عائلية،زواج ..الخ)	٥٩	٣٠	١٣	٢.٥	موجبة
١١	لدي مشكلات صحية جسمية تؤثر علىّ (مرض، ضعف نظر، عاهة...الخ)	٣١	٥٥	١٦	٢.١	موجبة
١٢	لدي مشكلات نفسية تؤثر على (وساوس،قلق، اضطراب،	٣٧	٤٧	١٨	٢.٢	موجبة

	اكتئاب...الخ)					
١٣	أسكن في مكان تصعب فيه المذاكرة والحفظ (بيئة سكنية غير مهيأة)	٦٩	٢٨	٥	٢.٦	موجبة
١٤	أعيش في وسط اجتماعي لا يشجعني على الحفظ (أسرة،حي، داخلية، زملاء..الخ)	٤١	٤٤	١٧	٢.٢	موجبة

من الجدول أعلاه نلاحظ أن النتيجة موجبة في جميع العبارات البالغ عددها ١٤ عبارة؛ وقد نال أعلى النسب (٢١) سببان هما: أولهما السبب القائل : (دراستي قبل الجامعة لم تكن في الخلاوى إنما في المدارس)، وثانيهما هو السبب القائل (معظم وقتي مشغول بعمل غير دراسي لتحسين ظروفي المعيشية) بينما حصل على أدنى النسب (٢١) السبب القائل (لدي مشكلات صحية جسمية تؤثر عليّ (مرض، ضعف نظر، عاهة...الخ)) مما يدل على أن هناك ١٤ سبباً لرسوب الطلاب في القرآن الكريم متعلقة بجانب الطالب في هذه الجامعة، وهي تتفاوت في درجة إسهامها في رسوب الطالب، ويمكن ترتيبها من الأعلى إلى الأدنى حسب درجة إسهامها كالآتي:

١. دراسة الطالب قبل الجامعة لم تكن في الخلاوى إنما في المدارس
٢. معظم وقت الطالب مشغول بعمل غير دراسي لتحسين ظروفه المعيشية
٣. معظم وقت الطالب مشغول بأعمال السنة و المواد الدراسية الأخرى
٤. يسكن الطالب في مكان تصعب فيه المذاكرة والحفظ (بيئة سكنية غير مهيأة)
٥. لدي الطالب مشكلات اجتماعية (عاطفية،أسرية،عائلية، زواج ..الخ)
٦. المستوى الدراسي العام للطالب ليس قوياً حتى في المواد الأخرى
٧. مقدرات الطالب في قراءة القرآن ضعيفة لا تساعد على الحفظ بسهولة
٨. لا يستطيع الطالب كتابة القرآن الكريم صحيحاً في الامتحان ولو حفظه
٩. لا يشعر الطالب بأنه محتاج إلي حفظ الكثير من القرآن الكريم
١٠. سوء الخط يجعل كتابة الطالب للقرآن في الامتحان تبدو غير صحيحة
١١. الطالب ليس راضياً عن كونه طالباً في جامعة القرآن الكريم
١٢. يعيش الطالب في وسط اجتماعي لا يشجعه على الحفظ (أسرة،حي، داخلية، زملاء..الخ)

١٣. لدى الطالب مشكلات نفسية تؤثر على تعليم القرآن (وساوس،قلق، اضطراب، اكتئاب...الخ)
١٤. لدى الطالب مشكلات صحية جسمية تؤثر على تعلمه للقرآن (مرض، ضعف نظر، عاهة...الخ)

ثانياً: المقابلة: السؤال الذي ورد في المقابلة في هذا المحور هو: (هل ترى أن نوعية الطلاب مستواهم الدراسي، ورغبتهم في تعلم القرآن الكريم، وظروفهم الخاصة، يمكن أن تكون سبباً في الرسوب، إذا كانت الإجابة نعم وضح كيف ذلك؟)

استجابت العينة لهذا السؤال بنسبة ١٠٠ % ، وكان أن أكد جميع أفراد العينة أن جانب الطلاب سبب في الرسوب وذلك من الوجوه الآتية:

١. ضعف مستوى الطلاب الدراسي.
٢. قلة رغبة بعضهم في حفظ القرآن الكريم.
٣. تأثر ألسنة بعض الطلاب بلغاتهم الأصلية (الرطانة)
٤. يرى بعض الطلاب أن القرآن الكريم عبادة خاصة بالمسلم، ولا داعي لتدريسه مع الأكاديميات الجامعية.
٥. عدم انتظام بعض الطلاب في حضور دروس القرآن الكريم
٦. انشغال الطلاب بتحسين ظروفهم المعيشية في السعي لكسب الرزق.
٧. قلة سعي الطلاب للاطلاع والاستزادة من العلم خارج الجامعة.
٨. المقرر الحالي وضع أصلاً لطلاب كان مستواهم أعلى من الطلاب الحاليين.
٩. لا يسعى الطلاب إلى اكتساب القرآن الكريم وتعلمه في حلقات أو على شيوخ خارج إطار الجامعة.
١٠. تطلع بعض الطلاب ليكونوا مثل طلاب الجامعات الأخرى التي لا تدرس القرآن الكريم. لتأثرهم بهم.
١١. ضعف الطلاب في مهارات اللغة العربية خاصة في القراءة والكتابة.

ملخص نتائج المحور الثاني ـ الطلاب:

بالتأمل فيما سبق من تحليل نتائج الاستبانة والمقابلة نخلص إلى أن أهم أسباب الرسوب المتعلقة بالطالب تتعلق بثلاثة جوانب:

أولاً: ضعف مستوى الطلاب العام ومنه ضعفهم في مهارات اللغة العربية وتأثر ألسنة بعضهم بلهجاتهم المحلية وعندما وضع المقرر لأول مرة لم يكن الطلاب وقتها بنفس مستوى الطلاب الحاليين.

ثانياً: إهمال الطلاب المتمثل في قلة رغبتهم في تعلم القرآن الكريم وقد يكون لهم رأي في تقرير حفظ القرآن عليهم من أساسه؛ لتأثرهم بزملائهم في الجامعات السودانية الأخرى إذ لا يوجد فيها مقرر للقرآن الكريم، كما أنهم لا يسعون إلى الزيادة في اكتساب القرآن الكريم وتعلمه خارج إطار الجامعة.
ثالثاً: انشغال الطلاب بالسعي والعمل لتحسين ظروفهم المعيشية لأنهم يواجهون مشكلات كثيرة في هذا الجانب.

نتيجة المحور الثالث/ الأسباب المتعلقة بمعلم القرآن الكريم : أولاً: الاستبانة:
جدول رقم (٣) :نتيجة الاستجابة للاستبانة في محور المعلم

م	العبارات	التكرارات: أوافق	لا أوافق	لا أدري	النسبة	النتيجة
١	ليست لديه الصفات الشخصية الكافية ليكون معلماً للقرآن الكريم	٢٧	٦٠	١٥	٢.١	موجبة
٢	لا يمتلك المهارات التربوية التدريسية اللازمة لتحفيظ القرآن الكريم	٤٢	٤٨	١٢	٢.٣	موجبة
٣	يستخدم طرقاً قديمة لا تساعد على اكتساب التعلم المطلوب للقرآن الكريم	٤٧	٣٨	١٧	٢.٣	موجبة
٤	طريقته في تحفيظ القرآن ليس فيها التشويق والترغيب لحفظ القرآن	٦٠	٣٠	١٢	٢.٥	موجبة
٥	لا يهتم بالتسميع والمتابعة المستمرة للطلاب للتأكد من حفظهم	٤٣	٣٩	٢٠	٢.٣	موجبة

من الجدول أعلاه نلاحظ أن النتيجة موجبة في جميع العبارات البالغ عددها ٥

عبارات؛ وقد نال أعلى النسب (٢٥)) السبب القائل : (طريقته في تحفيظ القرآن ليس فيها التشويق والترغيب لحفظ القرآن) بينما حصل على أدنى النسب (٢١) السبب القائل (ليست لديه الصفات الشخصية الكافية ليكون معلماً للقرآن الكريم مما يدل على أن هناك خمسة أسباب لرسوب الطلاب في القرآن الكريم متعلقة بجانب معلم القرآن الكريم في هذه الجامعة، وهي تتفاوت في درجة إسهامها في رسوب الطالب، ويمكن ترتيبها من الأعلى إلى الأدنى حسب درجة إسهامها كالآتي:

١. طريقة المعلم في تحفيظ القرآن ليس فيها التشويق والترغيب
٢. لا يمتلك المعلم المهارات التربوية التدريسية اللازمة
٣. يستخدم المعلم طرقاً قديمة لا تساعد على اكتساب التعلم المطلوب
٤. لا يهتم المعلم بالتسميع والمتابعة المستمرة للطلاب للتأكد من حفظهم
٥. ليست لدى المعلم الصفات الشخصية الكافية ليكون معلماً للقرآن الكريم

ثانياً: المقابلة:

السؤال الوارد في المقابلة والمتعلق بهذا المحور هو: (هل من الممكن أن يكون المعلم وقدراته وتدريبه وطريقة أدائه، وأسلوبه في الامتحانات والتصحيح ضمن الأسباب التي تؤدي إلى رسوب الطلاب؟ إذا كانت الإجابة نعم وضح كيف ذلك؟)

استجابت العينة لهذا السؤال بنسبة ١٠٠ % وكان أن أكد ٣٧% من العينة أن المعلمين ليسوا سبباً ولا دخل لهم في رسوب الطلاب بأي وجه من الوجوه، بينما أكد ٦٣% منهم أن المعلمين سبب في رسوب الطلاب من الوجوه الآتية:

١. قلة التأهيل التربوي لبعض المعلمين.
٢. عدم إتقان بعض المعلمين للحفظ والتجويد رغم أنهم يعدون من الحفظة.
٣. التسيب وقلة الاهتمام من بعض المعلمين.
٤. عدم الاهتمام بتقديم النصح للطلاب.
٥. سوء إدارة الحلقات وضبطها أو عدم القدرة على ذلك.
٦. التشدد والتصعيب خاصة في الأسئلة في الامتحانات.
٧. عدم إعادة النظر في التصحيح (سينجح بعض الطلاب إذا أعيد النظر في تصحصح كراساتهم)
٨. التعامل غير التربوي مع الطلاب عند بعض المعلمين.
٩. بعض المعلمين يدرس القرآن الكريم بطريقة الخلوة مما لا يتناسب مع الطلاب في المرحلة الجامعة.
١٠. يتغير المعلمون من حلقة لأخرى فيتعاقب معلمون كثر على الحلقة الواحدة،

(قد يكون المعلم من المتعاونين غير الملتزمين)

ملخص نتائج المحور الثالث ـ معلم القرآن الكريم:

بالتأمل فيما سبق من تحليل نتائج الاستبانة والمقابلة نخلص إلى أن أهم أسباب الرسوب المتعلقة بمعلم القرآن الكريم تتعلق بثلاثة جوانب:

أولاً: جانب المهارات التدريسية ومن ذلك عدم إتقان بعضهم للمادة القرآنية، والتقصير في إدارة الحلقة، والخلل في أسلوب التدريس، وكذلك في التقويم والامتحانات بالمبالغة في التشدد.

ثانياً: جانب الصفات التربوية العامة للمعلم ومن ذلك قلة الاهتمام والمتابعة وتقديم النصائح للطلاب والتعامل التربوي غير المناسب.

ثالثاً: جانب تعاقب أكثر من معلم على الحلقة الواحدة، خاصة إذا كان المعلم من المتعاونين غير الملتزمين.

نتيجة المحور الرابع/ الأسباب المتعلقة بالبيئة التعليمية :أولاً: الاستبانة:

جدول رقم (٤): نتيجة الاستجابة للاستبانة في محور البيئة

م	العبارات	التكرارات: أوافق	لا أوافق	لا أدري	النسبة	النتيجة
١	عدد الطلاب في الحلقة كبير بالنسبة للمعلم الواحد	٦٤	٣١	٧	٢.٦	موجبة
٢	أماكن الحلقات والقاعات لا تساعد على التحفيظ	٦٨	٢٠	١٤	٢.٥	موجبة
٣	لا توجد بالجامعة أماكن مريحة للمذاكرة والحفظ	٧٩	١٤	٩	٢.٧	موجبة
٤	ليست هناك وسائل حديثة تساعد على عمليات الحفظ	٨٠	١٤	٨	٢.٧	موجبة
٥	بعض لوائح وقوانين الجامعة معوقة للمطالعة والحفظ	٦٣	٢٧	١٢	٢.٥	موجبة
٦	البيئة الاجتماعية في الحرم الجامعي غير مساعدة للحفظ	٦٨	١٩	١٥	٢.٥	موجبة
٧	البيئة الطبيعية في الحرم الجامعي غير مساعدة للحفظ	٦٦	١٨	١٨	٢.٥	موجبة
٨	البيئة الجامعية العامة سيئة	٨٠	١٣	٩	٢.٧	موجبة

| (مكتبة، سكن، ترحيل، مرافق..)

من الجدول أعلاه نلاحظ أن النتيجة موجبة في جميع العبارات البالغ عددها ٨ عبارات؛ وقد نال أعلى النسب (٢٧) ثلاثة أسباب هي: السبب القائل: (لا توجد بالجامعة أماكن مريحة للمذاكرة والحفظ) والسبب القائل: (ليست هناك وسائل حديثة تساعد على عمليات الحفظ)، والسبب القائل: (البيئة الجامعية العامة سيئة (مكتبة، سكن، ترحيل، مرافق..)) وقد نال سبب واحد نسبة (٢٦) أما بقية الأسباب الأربعة فقد نال كل منها نسبة (٢٥)، مما يدل على أن هناك ثمانية أسباب لرسوب الطلاب في القرآن الكريم متعلقة بجانب البيئة الجامعية، وهي تتفاوت في درجة إسهامها في رسوب الطالب، ويمكن ترتيبها من الأعلى إلى الأدنى حسب درجة إسهامها كالآتي:

١. لا توجد بالجامعة أماكن مريحة للمذاكرة والحفظ
٢. ليست هناك وسائل حديثة تساعد على عمليات الحفظ
٣. البيئة الجامعية العامة سيئة (مكتبة، سكن، ترحيل، مرافق..)
٤. عدد الطلاب في الحلقة كبير بالنسبة للمعلم الواحد
٥. أماكن الحلقات والقاعات لا تساعد على التحفيظ
٦. بعض لوائح وقوانين الجامعة معوقة للمطالعة والحفظ
٧. البيئة الاجتماعية في الحرم الجامعي غير مساعدة للحفظ
٨. البيئة الطبيعية في الحرم الجامعي غير مساعدة للحفظ

ثانياً: المقابلة: السؤال الذي ورد في المقابلة في محور البيئة التعليمية هو:(هل من المحتمل أن تكون الظروف والبيئة الجامعية من أسباب الرسوب؟ إذا كانت الإجابة نعم وضح كيف ذلك؟)

استجاب جميع أفراد العينة لهذا السؤال بنسبة ١٠٠ % وكانت النتائج أن أكد جميع أفراد العينة أن البيئة الجامعية سبب في الرسوب وأنها سيئة وغير محفزة للتعلم ومن مظاهر سوئها:

١. كثرة الضوضاء وتداخل الأصوات بين الحلقات.
٢. كثرة الحلقات في المكان الواحد والمسجد بصفة خاصة؛ حيث يضم المسجد عدداً من الحلقات.
٣. نقص الوسائل والمعينات كالسبورة ومكبرات الصوت والمصاحف التعليمية.
٤. طريقة جلوس الطلاب غير مناسبة ولا تساعد على التعلم الجيد.

٥. كثرة الطلاب وازدحامهم في الحلقة الواحدة حيث إن الحلقة بها ٢٥ طالباً.
٦. عدم تمكن المعلم من ابتكار الأساليب الفعالة في تعليم القرآن الكريم.
٧. عدم تهيئة البيئة الصفية للمعلم (لا يوجد كرسي خاص بالمعلم)
٨. غياب البيئة المعنوية المتمثلة في شيوع المحبة بين المعلم وطلابه.
٩. بصفة عامة البيئة الجامعية فقيرة ناقصة غير مهيأة.

ملخص نتائج المحور الرابع ـ البيئة التعليمية: بالتأمل فيما سبق من تحليل نتائج الاستبانة والمقابلة نخلص إلى أن أهم أسباب الرسوب المتعلقة بالبيئة التعليمية تتعلق بجانبين:

أولاً: جانب البيئة الصفية المادية ومنها كثرة الضوضاء وتداخل الحلقات ونقص الوسائل والمعينات وكثرة عدد الطلاب وسوء طريقة جلوس الطلاب وكذلك المعلم.

ثانياً: جانب البيئة الصفية المعنوية المتمثلة في قلة سيطرة جوّ المحبة بين المعلم وطلابه.

تحليل نتائج محور السؤال المفتوح: أولاً: الاستبانة:

كان نص السؤال المفتوح في الاستبانة هو: (نرجو إضافة أي أسباب أخرى لم ترد في الاستبيان أو أي تعليق حول الموضوع)

جدول رقم (٥): نسبة الاستجابة للسؤال المفتوح

استجابوا	لم يستجيبوا	المجموع
٨٠	٢٢	١٠٢
%٧٨.٥	%٢١.٥	%١٠٠

من الجدول أعلاه يتبين أن نسبة الذين استجابوا لهذا السؤال (٧٨.٥%) من العينة ونسبة الذين لم يستجيبوا له (٢١.٥%) وكانت الاستجابات على ثلاثة أشكال كالآتي:

الأول: وردت في الإجابات أربعة أسباب للرسوب لم ترد في الاستبيان:

اثنان منها في محور الطالب وهما:

١. يتسبب الطالب في رسوبه بنفسه؛ بالتهرب وعدم الاهتمام الدراسي.
٢. يرسب الطالب بسبب تأثير ظروفه المعيشية والسكنية على مستواه.

واثنان آخران في محور المعلم هما:

١. قلة فعالية طريقة التدريس والتقصير في توضيح أحكام التجويد.
٢. تعامل معلمي القرآن الكريم غير مناسب بالطلاب.

الثاني: وردت في الإجابات خمسة أسباب للرسوب مذكورة سلفاً في الاستبيان وهي كالآتي:

ثلاثة في محور المقرر هي أن:

١. نسبة (٦٢.٥%) من الذين استجابوا كرروا السبب القائل (حجم المقرر من الأجزاء القرآنية كبير)
٢. نسبة (٢٣.٧%) منهم كرروا السبب القائل(كثرة المقررات الأخرى؛ تؤثر سلباً على تعلم القرآن الكريم)
٣. نسبة (٢٢%)منهم كرروا السبب القائل (تحديد نسبة النجاح ب ٦٥% عالية)

وواحد منها في محور البيئة هو أن:

نسبة (١٨%)منهم كرروا السبب القائل (كثرة الطلاب في الحلقة مقابل الشيخ الواحد)

وواحد منها في محور المعلم هو أن:

نسبة (١٨%) منهم كرروا السبب القائل (لا يهتم المعلم بالتسميع والمتابعة المستمرة للطلاب)

الثالث: أضاف أفراد العينة في إجاباتهم تسعة من التعليقات في شكل مطالبات وتوصيات كالآتي:

أربعة منها في محور المقرر وهي حسب نسبة الإجابة:

١. ينبغي تقليل الأجزاء القرآنية المقررة، بنسبة (٦٢٥%)
٢. ينبغي أن لا يطالب الطالب بمقرر السنوات السابقة، بنسبة (٢٥%)
٣. ضرورة عدم التشدد في منح الدرجات خاصة في الشفوي، بنسبة (٦٣%)
٤. ضرورة تخفيض نسبة النجاح إلى أقل من ٦٥%، بنسبة (١٨%)

اثنان منها في محور المعلم هما:

١. على المعلم أن يهتم بتفسير القرآن الكريم وشرحه، بنسبة(٧٥%)
٢. المطالبة بزيادة مقدرات ومهارات معلمي القرآن الكريم بنسبة (١٨%)

ثلاثة منها في محور البيئة هي:

١. المطالبة بتهيئة البيئة الدراسية للقرآن الكريم داخل الصف وخارجه، بنسبة(٢٠%)
٢. على الجامعة أن تهتم بدراسة مشكلات الطلاب الدراسية واحتياجاتهم، بنسبة(٧٥)

٣. ضرورة إدخال وسائل متطورة وحديثة لتدريس القرآن الكريم، بنسبة(١٨)

ثانياً: المقابلة:

كان نص السؤال المفتوح في المقابلة هو: (نرجو إضافة أية أسباب أخرى لم ترد في المقابلة، أو أي تعليق حول الموضوع)

استجاب أفراد العينة لهذا السؤال بنسبة ٥٠ % وكانت النتائج أن أكد جميع الذين أجابوا من أفراد العينة أن هناك أربعة أسباباً للرسوب لم ترد في الاستبيان كالآتي:

اثنان منها في محور الطلاب هما:

(١) تأخر الطالب في التسجيل بالفرقة الأولى(٢) بعض الطلاب لا يحمل معه المصحف للحلقة

واثنان منها في محور المعلمين هما:

(١) الاعتماد بدرجة كبيرة علي المعلمين المتعاونين(٢) قلة عدد الشيوخ ومعلمي القرآن بالجامعة.

ملخص نتائج محور السؤال المفتوح: بالتأمل في نتائج السؤال المفتوح في كل من الاستبانة والمقابلة يلاحظ أن الإجابات شملت المحاور الأربعة كالآتي:

١. في محور المقرر أكدت النتائج على أن حجم المقرر كبير بالنسبة للزمن الممنوح له مع المقررات الأخرى، وأن هناك تشدد في درجات الامتحان في كل من الشفوي والتحريري وأن تحديد نسبة النجاح ب ٦٥% تعد نسبة كبيرة.
٢. في محور الطلاب أكدت النتائج أن هناك إهمالاً من الطلاب وتهرباً من دراسة القرآن الكريم إضافة إلى الظروف المعيشية والسكنية الصعبة التي يعانيها الطلاب.
٣. في محور المعلم أكدت النتائج أن هناك نقصاً في التعامل التربوي لمعلم القرآن مع الطلاب وخللاً في أسلوب التدريس مع قلة اهتمام المعلم بالتسميع والمتابعة لطلابه، والمطالبة بالمزيد من التأهيل للمعلم.
٤. في محور البيئة أكدت النتائج على أن كثرة الطلاب في الحلقة وعدم وجود الوسائل الحديثة والمتطورة للتعليم، ومطالبة الجامعة بالاهتمام بمشكلات الطلاب وتلبية احتياجاتهم الدراسية.

ملخص نتائج الدراسة

خلصت هذه الدراسة إلى أن الرسوب في مقرر القرآن الكريم يشترك فيه

أربعون سبباً وهذه الأسباب تتفاوت في درجة أهميتها ومساهمتها، وأن هناك خمسة عشر سبباً هي الأكثر أهمية في جعل الرسوب في مقرر القرآن الكريم ظاهرة واضحة في نتيجة الطلاب ومشكلة تستحق الدراسة وهي:

(١) حجم مقرر القرآن الكريم كبير بالنسبة للزمن الممنوح له مع المقررات الأخرى، فإما أن يكون هذا الزمن قليلاً من أصله أو لأنه يشغل بعملية (تسيير) القرآن الكريم.

(٢) هناك خلل في تقويم مقرر القرآن الكريم إما من حيث صعوبة أسئلة الامتحانات أو من حيث التشدد في التصحيح وتوزيع الدرجات على الأسئلة أو من حيث ارتفاع نسبة النجاح المحددة ب (٦٥%)

(٣) المقرر في عمومه يواجه مشكلة الضعف في مستوى الطلاب وقدراتهم الدراسية واللغوية ويعود ذلك إلى أن بعضهم دخل الجامعة بنسبة نجاح أقل.

(٤) يواجه المقرر إهمالاً من الطلاب وعدم مبالاة وتهرب من دراسة القرآن الكريم إضافة إلى ضعف الرغبة في التعلم.

(٥) ضعف مستوى الطلاب العام ومنه ضعفهم في مهارات اللغة العربية وتأثر ألسنة بعضهم بلهجاتهم المحلية، وعندما وضع المقرر لأول مرة لم يكن الطلاب وقتها بنفس مستوى الطلاب الحاليين.

(٦) قلة رغبة بعض الطلاب في تعلم القرآن الكريم وبعضهم لا يؤمن بفكرة تقرير حفظ القرآن في المرحلة الجامعية؛ لتأثرهم بزملائهم في بقية الجامعات السودانية الأخرى إذ لا يوجد فيها مثل هذا المقرر.

(٧) انشغال الطلاب بالسعي والعمل لتحسين ظروفهم المعيشية لأنهم يواجهون مشكلات كثيرة في هذا الجانب، مما يؤثر سلباً على أدائهم التعليمي ولا يقتصر ذلك على القرآن الكريم وحده.

(٨) لا يسعى الطلاب إلى تعلم القرآن الكريم خارج الجامعة لدى الخلاوى والمساجد ودور تحفيظ القرآن الكريم، فمن طبيعة القرآن الكريم أن يحتاج إلى أن يعزز تعلمه من عدة جهات تعليمية.

(٩) النقص في التعامل التربوي مع الطلاب لدى بعض معلمي القرآن الكريم، مع وجود خلل في أسلوب التدريس وقلة اهتمامهم بالتسميع والمتابعة لطلابه، له أثر سالب على مستوى الطالب في القرآن الكريم.

(١٠) عدم إتقان بعض معلمي القرآن الكريم للمادة القرآنية، والتقصير في إدارة الحلقة، مع التشدد في الامتحانات.

(١٢) الاستعانة بعدد كبير من المتعاونين الذين ربما يكونون أقل التزاماً بإتقان التعليم؛ خاصة عندما يتعاقب أكثر من معلم من هؤلاء على نفس الحلقة، وكذلك عندما يستمر أحدهم مع نفس طلابه حتى الفرقة الرابعة.
(١٣) كثرة عدد الطلاب في الحلقة الواحدة مع عدم وجود المعينات والوسائل الحديثة والمتطورة لتعليم القرآن الكريم؛ له أثر سالب على تعليم القرآن وتعلمه.
(١٤) سوء البيئة الدراسية المادية المتمثلة في كثرة الضوضاء وتداخل الحلقات مع بعضها في ظل كثرة عدد الطلاب وسوء طريقة جلوسهم؛ يقلل من فعالية تعليم القرآن وتعلمه.
(١٥) سوء البيئة الدراسية المعنوية المتمثل في قلة سيطرة جوّ المحبة والإلفة بين المعلم وطلابه له أثر سالب على تعليم القرآن وتعلمه.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

(١) ينبغي زيادة الزمن الممنوح لمقرر القرآن الكريم، ونقترح أن يخصص لمقرر للقرآن الكريم أربع ساعات كاملة للحفظ والتسميع والتجويد وشيء من التفسير الميسر، كما نقترح عدم الفصل بين التجويد العملي والنظري في التدريس بحيث ينبغي أن يدرسهما نفس المعلم.
(٢) ضرورة إعادة النظر في عملية تقويم الطالب في مقرر القرآن، وهنا نقترح أن تجعل نسبة النجاح لمادة القرآن الكريم ٥٥% أعلى بخمس درجات فقط من المواد الأخرى، كما نقترح مراجعة المقرر مع الطلاب قبل الامتحانات لوضع الأسئلة المناسبة، ومحاولة تبسيط الامتحان وأسئلته ما أمكن.
(٣) السعي إلى رفع مستوى الطلاب وقدراتهم الدراسية واللغوية بالوسائل المناسبة، وهنا نقترح إنشاء كورس ودورات مجانية خاصة للطلاب الأقل مستوىً في مهارات اللغة العربية خاصة القراءة، كما نقترح قبول الطلاب بمستوىٍ عالٍ برفع النسبة المئوية للشهادة التي يدخل بها الطالب إلى الجامعة.

(٤) الاهتمام بنصح الطلاب وترغيبهم في تعلم القرآن الكريم؛ حتى تزيد رغبتهم ويقل تهربهم، وهنا نقترح أن تقيم عمادة شؤون الطلاب محاضرات دينية في شكل مواعظ من الشيوخ والدعاة المشهورين في البلاد من غير أساتذة الجامعة.
(٥)السعي لتحسين مستوى الطلاب في اللغة العربية عموماً؛ للتقليل من تأثير اللهجات المحلية واللغة الدارجة، ويقترح في ذلك عمل منتديات عامة وجمعيات أدبية طلابية للتخاطب باللغة العربية وأن تجد دعماً وتشجيعاً من كلية اللغة العربية.
(٦) ضرورة تبصير الطلاب بأهداف الجامعة من فكرة تقرير حفظ القرآن الكريم، واختلافها عن الجامعات الأخرى؛ لإقناعهم وإضعاف درجة تأثرهم بها، وهنا نقترح أن تكون لغة المخاطبة وجدانية وعاطفية تنحو نحو الترغيب مع الحجة القائمة على إعجاز القرآن الكريم.
(٧) السعي لاستقرار الطلاب في السكن وتوفير السكن الداخلي المريح لهم، مع العمل لتحسين ظروفهم المعيشية، وفي ذلك نقترح الاستماع إلى شكاوى الطلاب، ووضع وجهات نظرهم موضع الاهتمام.
(٨) حث الطلاب على تعلم القرآن الكريم خارج الجامعة لدى الخلاوى والمساجد ودور تحفيظ القرآن الكريم، وهنا نقترح إنشاء قسم لتنظيم التعاون مع مؤسسات تعليم القرآن الكريم خارج الجامعة والتنسيق معها لقبول الطلاب على نفقة الجامعة؛ لتعزيز تعليم القرآن الكريم.
(٩) تأهيل معلمي القرآن الكريم وتدريبهم على الأساليب الجيدة للتدريس وأصول التعامل التربوي مع الطالب، ونقترح عقد دورات تدريبية مستمرة ومتجددة لتدريب معلمي القرآن الكريم ورفع قدراتهم العملية تربوياً ومهنياً، كما نقترح إلزام المعلمين بالتأكيد على التركيز في تعليم القرآن الكريم على التلاوة والأداء أكثر من مجرد التحفيظ مع الاهتمام بالتفسير، كما نقترح في نفس الوقت رفع المستوى الوظيفي لمعلم القرآن الكريم وتعديل وضعه المعيشي بإعطائه الأجر المجزي، مع تشجيع معلمي القرآن الكريم والشيوخ وذلك بتحفيز معلم القرآن الكريم الذي يؤدي أداءً أفضل، ولا بأس من عمل مسابقات في هذا الشأن.
(١٠) تقوية آليات توجيه وتقويم معلمي القرآن الكريم للتأكد من تجويدهم للمادة القرآنية، وإحسان الأداء التدريسي في جميع وجوهه (التدريسية والتقويمية)، وهنا نقترح أن ينشأ مكتب مستقل لمتابعة الأداء العملي لمعلم القرآن الكريم وتقويمه، ومحاسبته إذا قصر، وأن يكون تقويم المعلم بالنظر إلى نتائج طلابه ومستواهم، أن يسمح لشيخ الحلقة الذي أثبت أنه (جيد الأداء) بالاستمرار مع نفس طلابه حتى

تخرجهم من الجامعة، وأن يقوم المعلم في المهارات التالية:

أ. التحضير لدروس القرآن الكريم
ب. التمهيد الجيد وتشويق الطلاب لدرس القرآن الكريم
ج. التلقين في تعليم القرآن الكريم
د. الاهتمام بالقراءة الصامتة.
ه. والاهتمام بالقراءة الجهرية (الجماعية والفردية والمجموعات)
و. اتباع الأصول التربوية في تصحيح أخطاء الطلاب.
ز. استخدام الوسائل التعليمية المناسبة في الوقت المناسب.
ح. تفعيل دور الطلاب ودفعهم إلى التعلم، وتحسين مستوياتهم.

(١٢) زيادة عدد المعلمين المعينين من ذوي الخبرة والكفاءة مع التقليل من المتعاونين الذين ربما يكونون أقل التزاماً بإتقان التعليم، ونقترح أن يزاد عدد الشيوخ المعينين بحيث يوفر معلم واحد مقابل كل خمسة عشر طالباً، وعدم الاعتماد على المتعاونين.

(١٣) تقليل عدد الطلاب في الحلقة الواحدة مع توفير المعينات والوسائل الحديثة والمتطورة لتعليم القرآن الكريم، وهنا ونقترح أن يكون عدد الطلاب في الحلقة الواحدة فيكون خمسة عشر طالباً،

(١٤) تحسين البيئة الدراسية المادية المتمثلة بإبعاد الحلقات عن بعضها وتصحيح طريقة جلوسهم لتتوافق مع الطريقة التربوية الصحيحة للتعليم، وهنا نقترح بناء قاعات وحجرات خاصة بتعليم القرآن الكريم مجهزة بالوسائل والمعدات والأجهزة اللازمة، كما نقترح إضافة خدمات الأكل والشرب والراحة للمعلم والطالب؛ للحصول على البيئة التعليمية اللائقة بالقرآن الكريم بتحسين خدماته.

(١٥) تحسين البيئة الدراسية المعنوية بضرورة حث المعلمين للحرص على سيطرة جوّ المحبة والألفة والأخوة الصادقة بين المعلم وطلابه، ونقترح هنا بناء استراحة خاصة بمعلمي القرآن الكريم وتوفير الخدمات اللازمة لهم، حتى لا يضيع زمنهم في البحث عن الخدمات.

(١٦) ويوصي الباحث أيضاً بإجراء دراسات علمية (إجرائية) متنوعة وشاملة من قبل مختصين؛ لتعالج مشكلات التدريس بنظام الحلقة القرآنية بما يؤدي إلى حلها جذرياً.